الإنقاذ بالتحرير!

يوم خلق الله عالمنا، جعله مترامي الاطراف ليتسع لكل الكائنات بلا استثناء. لذا، ان اروع ما نورثه ولدا هو ان نتيح له شق طريقه في الحياة والوقوف على قدميه يوما بعد يوم.

فتياتنا ينبغي ألا يسعين حصرا لتجميل مظهرهن وارتداء الملابس القشيبة . فهناك فئة ذات حاجات خاصة شأنهن مساعدتها، والعالم برمته في امس الحاجة الى قواهن المتمرسة الفاعلة.

ينبغي رفع مستوى المعيشة ليس لدى ذوي المهارات وحسب، بل ايضا في صفوف من لديهم ما يقدمونه وما من فرصة متاحة لهم في سبيل تحقيق مراميهم. بعض عمالقتنا ابتدعوا على ارض الوطن وتحت كل سماء تاريخا مشرفا وإن في المستوى الفردي الحدسي. ومن الخطورة ان هذا التاريخ قد امسينا أقزاما في استحقاقه واكمال مسيرته. تجاهلناه صغارا وعجزنا عنه عندما اشتعلت رؤوسنا شيبا. وفي مرحلة الكهولة المتوسطة بتنا أشبه بالشعراء الملاعين نستشف في حادث عرضي خبرا سارا كالوميض في العتمة الحالكة، في حين ان حفنة من مبدعينا الصامتين يبدون كما كهنة الإغريق يصغون الى عرافة "دلفي" او رهبان بوذيين يأخذون غلاة الحالمين الى "باغودا" اعتراف.

كبار الأرومة اليوم، يتحتم عليهم ان يشغلوا ضمائرهم فيقررون التغيير ويتوسلون التنفيذ في إطار من ثورة بيضاء تركن الى توصيف الحالة و/أو إحالتها، عبر اسلوب إنشائي و/ او تقريري ، على ما يبث اجيالنا ألروح النقدية البناءة، استنهاضا للهمم الراقدة رقدة اهل الكهف.

وبعد، ان الذين سيدمرون العالم كله ليسوا فاعلو الشر، وانما هم الذين يرونهم ولا يحركون ساكناً!

د. جهاد نعمان، تكساس

أستاذ في المعهد العالي للدكتوراه

العنفوان ١٨ حزيران ٢٠٢٣